تخلى عن كل معارضة للنظام القائم . ذلك كله جعل هوراس يضيق دائرة شعره السياسي فيقصره على مهاجمة السحرة واثرياء الحرب غير النبلاء وما شابه ذلك . ولكن اسلوب الهجاء الذي اتبعه هوراس فتح امامه امكانات جديدة تجلت في تركيزه على انتقاد السلوك الشخصي

اتسمت مسألة السلوك الشخصي بأهمية كبيرة بعد سقوط الجمهورية وأصبحت قضية السعادة الفردية موضوعا مركزيا في شعر هوراس . فأنشأ الشاعر ، متأثراً بابيقور ، فلسفة مالك العبيد المثقف غير الثري المستعد لمهادنة النظام السياسي القائم لأنه أنهى الحرب الأهلية واتاح للانسان امكانية الالتفات إلى عمله وميوله الشخصية من دون قلق أوخوف . والسعادة في نظر هوراس تكمن في « الوسط الذهبي » ، (ان هوراس هوصاحب هذه العبارة التي كثيراً مانرددها) ، في القناعة بالقليل ، لأن ذلك مصدر الاستقلال الداخلي والسيطرة على الأهواء ، وفي الاستمتاع الهادىء المعتدل بخيرات الحياة . لم تكن هذه الأمور بالنسبة إلى هوراس المقرب من ميتسينات ، أموراً مبدئية فحسب ، بل كانت أيضاً أموراً ذات طابع شخصي ، فالهدوء والاعتدال بالنسبة إلى هوراس الجمهوري السابق ، وسيلتان للنضال من أجل الاستقلال النفسي .

يركز هوراس هجومه في قصائده الهجائية على صفات الباحثين عن السعادة الكاذبة ومنها الطيش والانتهازية وحب المظاهر والغرور والتصلب والحسد . غير ان حملة هذه العيوب ليسوا مجرمين يثيرون سخط الشاعر ، بل هم ضالون يثيرون سخريته . انه يريد تعريتهم و « قول الحقيقة ضاحكاً » .

لقد تميز ابداع هوراس في جميع مراحله بكونه ابداعاً واعياً ، ولذا كان الشاعر يتقيد في ابداعه الشعري بالمبادىء النظرية التي اعتنقها . انه شاعر الفكر وهو إلى جانب ذلك استاذ في فن الكلمة الشعرية القومية المؤثرة والصورة الفنية الواضحة المحددة . وما نقوله يبدو جلياً في ابداع هوراس المبكر غير ان الشاعر لم يكن يوفق دائماً إلى صياغة عمل فني متماسك موحد . فقصائده الهجائية غنية حقاً بالمحسنات الخطابية والشعرية ، إلا أن الصور الفنية كثيراً ماتصبح فيها أدواتٍ لتجسيد الأفكار المجردة .

الشعر الغنائي :

أصدر هوراس في هذه المرحلة الأولى من ابداعه ثلاث مجموعات شعرية . وفي حوالي عام ٣٠ قبل الميلاد دخل نشاط هوراس الأدبي مرحلة جديدة هي مرحلة الشعر الغنائي فاصدر في عام ٢٣ ق.م ثلاثة دواوين من الشعر الغنائي .